

توحيد الحركات السودانية المسلحة أزمة تؤرق قياداتها وخصومها

إذا تم الربط بين ما يحدث من خلافات بين الرئيس سيففاكير وغريمه ونائبه الأول سابقا ريك مشار يمكن أن تتجلى معالم اهتمام الأول بتوحيد الفصائل المسلحة وانخراطها في العملية السياسية، وعدم ترك هامش للمناورات، فبقضاء التوترات على مقربة من جنوب السودان يمنح مشار وقواته المسلحة قبلة حياة للاستفادة عسكريا من السهولة في المنطقة الحدودية.

وأشار إسماعيل شقيلة لـ "العرب" إلى أن مالك عقار ونائبه ياسر عرمان، ضابطان في جيش جنوب السودان حتى اللحظة، وتقاتل قوات تابعة لجبريل إبراهيم بجوار قوات سيففاكير في حربه ضد مشار.

تفسر هذه المعطيات تركيز غالبية الجهود الحديثة على الحركة الشعبية وحركة ميناوي، بينما لم تحظ حركة تحرير السودان، جناح عبدالواحد نور، باهتمام مماثل، لأن قائدها يعاني من اهتزازات داخلية كبيرة قد تعصف به في أي لحظة، ويقدم معظم الوقت في باريس، بمعنى أن قاعدته الحركية والشعبية متآكلة وروافدها قليلة بالنسبة لدولة جنوب السودان.

تعتقد الفصائل المنضوية في الجبهة الثورية نفسها الممثل الحقيقي، العسكري والسياسي، للأطراف والأقاليم المهمشة في السودان، وتتفاوض وتتحوار من هذا المنطلق مع الجميع، وتريد أن تضمن حصة مهمة خلال الفترة الانتقالية، وهي واحدة من المعضلات التي تواجه محادثاتهما مع قوى الحرية والتغيير، وتعلم أن تمرير الوثيقة الدستورية من دون وضع مطالبها كأحد بنودها الرئيسية يقلل من حظوظ المشاركة في السلطة والثروة في المرحلة التالية، حيث تكون الخطوط السياسية رسمت ووضحت تماما ولا مجال للتغييرها.

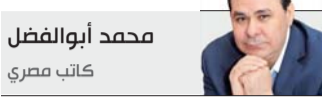
تحرص قيادات الجبهة الثورية على الظاهر بأنها كتلة واحدة، ومطالبها وتحركاتها وأهدافها متجانسة، كي تضغط على قوى الحرية والتغيير، وترسل إشارات خفية في الوقت نفسه إلى الجيش السوداني بأن هناك احتمالا لمواجهة صعوبات أمنية، والصفحة القديمة لم تغلق بعد، على الرغم من الالتزام بقرار وقف العدائيات في الأقاليم الالفة، ما يستوجب القيام بالدفن نحو الاستجابة لتلحين موقف الحرية والتغيير، وأشارت تصريحات وتلميحات صادرة عن المجلس العسكري إلى عدم ممانعته تضمين مطالب الجبهة الثورية في الوثيقة الدستورية، وقذف بالكرة عمدا في ملعب الحرية والتغيير، ويعلم أن اقتطاع مكاسب للجبهة سيكون على حساب الطرف الآخر في المعادلة السودانية.



محمد إسماعيل شقيلة
التقارب بين الحركات المسلحة «مرحلي» وليس استراتيجيا،

ويراهن المجلس العسكري على الفجوة بين الجانبين لضغط على الحرية والتغيير، وإضفاء موقف الحركات المسلحة، لأن الجيش السوداني سوف يجد نفسه مطالباً بالوفاء باستحقاقات مفضية السلام المتوقع تشكيلها قريبا، وترمي إلى استعادة الأمن والاستقرار ورد المظالم في الأطراف، والأهم استيعاب عناصر مسلحة قاتلت طويلا وسط الأعراس بصورة غير نظامية، داخل صفوف مؤسسة الجيش النظامية، وتنتخب الحركات العسكرية وتراهن بعض القيادات العسكرية على إتهام الفصائل المسلحة سياسيا، فليس هناك مجال للإرهاق العسكري في السودان الجديد، وحضها على صب تجاذبها مع قوى الحرية والتغيير واقتسام كعكة السلطة معها فقط، ما يجعل الجبهة الثورية تقبل في النهاية بأي تسوية لحسم مصير قياداتها وكوادرها العسكرية.

الحيل، لذلك ربطت مستقبلها بمدى الاستجابة لرغباتها، وما سيتم تقديمه من إغراءات سياسية، خاصة إذا خلت الوثيقة الدستورية من مطالبها كاملة، ما يفرض عليها التمسك بالورقة العسكرية والتلويح بها عند اللزوم.



محمد أبو الفضل كاتب مصري

القاهرة - بصر رئيس دولة جنوب السودان سيففاكير ميارديت على فتح جرح توحيد الحركات المسلحة في الجارة السودان ميكر، حيث لا يريد ترك القضية حتى تنفجر ارتداداتها القوية داخل بلاده.

ويبدو أنه أكثر قيادات دول الجوار انخراطا في البحث عن وسيلة لتقريب وجهات النظر بين الفصائل المتصارعة، خوفا من أن يتحمل شخصيا تكاليف باهظة، إذا استمرت الخلافات بعد الشروع في تنفيذ استحقاقات العملية السياسية في الخرطوم، فأحدى مشكلات جنوب السودان حصولها على الاستقلال دون حسم مصير الحركات المسلحة التي تقض مضاجع رئيسها حاليا.

بحث جبريل إبراهيم رئيس حركة العدل والمساواة الأربعة مع سيففاكير، ومستقبل التسوية السياسية في السودان، ومنتظر أن تستقبل جوبا الثلاثاء قيادات في الحركتين الأخريين في الجبهة الثورية، وهما حركة تحرير السودان- جناح منى أركو ميناوي، والحركة الشعبية- قطاع الشمال، بزعامة مالك عقار، لإجراء حوارات تمهد لاستيعاب فصائل أخرى داخل الجبهة، مثل الحركة الشعبية، جناح عبدالعزيز الحلو، وحركة تحرير السودان، جناح عبدالواحد محمد نور.

وتقوم قيادات الجبهة التي وصلت إلى جوبا منذ ثلاثة أيام بالتحضير لعقد اجتماعات موسعة مع جميع حركات الكفاح المسلح، ونقل جبريل مطالب التفاوض مع باقي الحركات إلى الرئيس سيففاكير، بحيث يكون الجميع ممثلا داخل الجبهة الثورية لدعم وتقوية الموقف التفاوضي للحركات المسلحة في الخرطوم.

انهمكت الجبهة في مفاوضات شهدت شدا وجنبا مع قوى الحرية والتغيير الفترة الماضية في الخرطوم واديس أبابا والقاهرة، للتوافق حول التفاهات المطلوب تضمينها في الوثيقة الدستورية التي سيتم التوقيع عليها نهائيا السبت المقبل، لتفتتح الطريق لتدشين المجلس السيادي والحكومة ثم المجلس التشريعي.

وقال محمد إسماعيل شقيلة، أستاذ العلوم السياسية بجامعة بحري في الخرطوم، لـ "العرب" إن التقارب بين الحركات المسلحة "مرحلي وليس استراتيجيا"، لأن الجبهة الثورية نفسها لديها خلافات عميقة بشأن تسمية رئيسها، ويدور تنافس بين مالك عقار ومنى أركو ميناوي، لكن التباين مع الحرية والتغيير يؤجل تفجير هذه القضية.

وكشفت التوجهات العامة في الجبهة الثورية عن ملامح فتور وعدم رغبة في التقارب مع فصائل مسلحة أخرى، وتتجاوز ما هو معلن من خمس أو ست حركات كبيرة، فهناك ميليشيات صغيرة كردفان والنيل الأزرق، وجميعها مناطق شهدت معارك ضارية خلال السنوات الماضية مع القوات الحكومية، وحلقت وراءها مرارات، وقيادات جنت مكاسب من حمل السلاح، وانفتحت على بعض دول الجوار التي وظفتها ضمن لعبة الحرب بالوكالة التي سادت بغزارة في دول جوار السودان.

حاولت جنوب السودان وإثيوبيا أكثر من مرة خلال عهد الرئيس المعزول عمر حسن البشير توحيد الحركة الشعبية، جناحي عقار والحلو، لكن فشلتا لتسكت كل شخص بأحقية في منصب رئاسة الحركة، ووضع القيادات الأخرى في الترتيبية الحركية.

جمعت جوبا الرجلين، عقار والحلو، عقب عزل البشير في أبريل الماضي، لكنها أخفقت مرة أخرى في تسوية الخلافات بينهما، ولا يزال الملف معلقا، مع ذلك يظهر الرئيس سيففاكير حرصا شديدا على جمع العدوين اللويين، لأن قتالهما يدور جزء منه بالقرب من الحدود الشمالية لدولة جنوب السودان، في جنوب كردفان والنيل الأزرق، ويقيمان معظم الوقت في بلاده، ما يسبب له حرجا سياسيا مع الخرطوم حال انهيار المفاوضات.

المنطقة الآمنة تهدد الوجود الكردي في شمال شرق سوريا

موسكو: الاتفاق الأميري التركي مشروع فصل جديد



مصير تسطره القوى الكبرى

الخيارات حول مركز التنسيق المشترك مع نظرائنا العسكريين الأتراك." وأضاف روبرتسون أن "البيئة الآمن سيتم تنفيذها على مراحل"، موضحا أن "الولايات المتحدة جاهزة لبدء تنفيذ بعض الأنشطة بسرعة في الوقت الذي يتابع فيه المحادثات مع الأتراك." ووفقا لبينود الاتفاق الذي تم التوصل إليه الأسبوع الماضي بين أنقرة وواشنطن، ستستخدم السلطات مركز التنسيق الذي سيكون مقره في تركيا من أجل الإعداد لمنطقة آمنة في شمال سوريا.

ويرى مراقبون أنه وفق التصريحات التركية بشأن عمق المنطقة الآمنة فمن الصعب توقع موافقة الأكراد عليها، فذلك لا يعني فقط إنهاء طموحهم في حكم ذاتي بل إن وجودهم في حد ذاته صار مهددا.

ويبدو المسؤولون الأكراد حذرا في التصريحات، ويقول المراقبون إن ذلك امر طبيعي خاصة وأنه حتى اللحظة لم يكشف بعد عن التفاصيل الدقيقة للاتفاق للبناء على الشيء مقتضاه.

وعلقت روسيا الخميس للمرة الأولى على الاتفاق التركي الروسي الذي اعتبرته محاولة جديدة لفصل شمال شرق سوريا. وقالت المندوبة باسم الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، خلال مؤتمر صحافي "من دواعي القلق استمرار محاولات لما يبدو أنه فصل شمال شرق سوريا. لا يزال نقف مع تحقيق الاستقرار والأمن طويلي الأمد في شمال شرق سوريا عبر تأكيد سيادة سوريا وإجراء حوار مفر بين دمشق والأكراد، باعتبارهم جزءا من الشعب السوري".

وأضافت زاخاروفا أنه لا يمكن القبول باقتطاع أراض سورية تحت أي ذريعة، بما في ذلك حجة مكافحة الإرهاب.

وشددت على أن الشرعية الدولية تتطلب موافقة دمشق على أي عمليات تجري على أراضيها. وهناك تحفظات حتى في الداخل الأمريكي على الاتفاق عبر عنها الرئيس السابق للقيادة الأميركية الوسطى الجنرال جوزيف فويتيل.

وحذر فويتيل في مقال رأي نشره موقع "ناشونال انترست" الإثنين من أن منطقة آمنة سورية تسيطر عليها تركيا "ستسبب المزيد من المشاكل لكل الأطراف المعنية". وأضاف أن "فرض منطقة آمنة بعمق عشرين ميلا شرق الغارات ستكون له نتائج عكسية، منها على الأرجح التسبب في نزوح تسعين بالمئة من السكان الأكراد، ومفاغمة الوضع الإنساني الذي يشكل أساسا تحديا كبيرا، وإيجاد بيئة للمزيد من النزاعات".

ونفذت تركيا عملياتين في سوريا في عامي 2016 و2018، وشهدت العملية الثانية دخول القوات التركية جيب عفرين الكردي في الشمال الغربي، نتج عنه نزوح مئات الآلاف من المدنيين الأكراد.

طول الشريط الحدودي التركي السوري، وتغلطن غالبية كردية في أبرز المناطق الحدودية السورية، وتطمح تركيا لإرسال نحو مليون نازح سوري (عرب سنة) وتوطينهم في تلك المناطق.

ويقول سياسيون أكراد إن النظام التركي يحاول فرض أمر واقع جديد في المنطقة، وإنهاء الوجود الكردي المتجزئ في تلك المنطقة تحت نرائع واهية كالتسويق إلى أن هذا المكون السوري يشكل تهديدا للدولة التركية، وهو أمر غير صحيح.

وتصنف تركيا وحدات حماية الشعب النزاع الكردية المسلحة الأبرز في المنطقة، وتنظيما إرهابيا، زاعمة أنها امتداد لحزب العمال الكردستاني الذي ينشط على أراضيها.

وقال أوغلو "إن اللاجئين لا يشعرون بالأمن في ظل وجود عناصر تنظيم وحدات حماية الشعب الإرهابي في المنطقة.. لأن التنظيم قام بتجهيزهم منها". ولفت إلى أن "منطقة شرق الغارات أصبحت مأوى للإرهاب، وفي الوقت الذي تجري فيه مباحثات مع الأميركيين تقوم واشنطن بمواصلة دعم الإرهابيين بالسلاح، وقد أرسلت مجددا شاحنات محملة بالسلاح إليهم".

وتابع الوزير التركي "أولا ينبغي على الأميركيين أن يكونوا صادقين، وثانيا أي محاولة للمماطلة لن تكون مقبولة من جانب تركيا، وإن الخطوة الأولى في الاتفاق كانت صائبة بتوجب أن نستكملها".

وكانت وزارة الدفاع الأميركية كشفت الأربعاء أن الاتفاق بشأن المنطقة الآمنة في شمال غرب سوريا سيتم تنفيذه بشكل تدريجي، مشيرا إلى أن بعض العمليات المتعلقة بالاتفاق ستبدأ في وقت قريب.

وقال المتحدث باسم البيتاعون شون روبرتسون "تراجع في الوقت الحالي

المنطقة الآمنة وفق الرؤية التركية تعني إنهاء وجود المكون الكردي على الحدود السورية والاستعاضة عنه بوجود عربي سني، وإزاء هذا الأمر بدأت تتعالى الأصوات محذرة الولايات المتحدة من مغبة الانسحاق خلف رغبة الرئيس رجب طيب أردوغان.

دمشق - كشفت تركيا الخميس أن الولايات المتحدة وعدتها بإقامة منطقة آمنة في شمال شرق سوريا على عمق 20 ميلا (30 كيلومترا)، وهذا يتعارض ورؤية الأكراد الذين يطالبون بالآ يتجاوز عمق تلك المنطقة 14 كلم على أقصى تقدير.

وصرح وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، الخميس، بـ "أن الرئيس دونالد ترامب وعد بأن يكون عمق المنطقة الآمنة 20 ميلا"، مستندا على أنه "يجب إخراج تنظيم وحدات حماية الشعب من تلك المنطقة".

وحذر أوغلو من أن "أي تكتيك للمماطلة من طرف الولايات المتحدة لن يكون مقبولا.. فسابق وأن لجأت إلى المماطلة في منيج ولم تلزم بوعدوها"، في إشارة إلى خارطة الطريق التي تم التوصل إليها في الرابع من يونيو 2018 والتي تقضي بإسحاب القوات الكردية من منيج الواقعة غربي الغارات.

وتوصلت الولايات المتحدة وتركيا إلى اتفاق بشأن إقامة منطقة آمنة في شمال شرق سوريا وذلك بعد مباحثات شاقة احتضنتها العاصمة أنقرة بين 5 و7 أغسطس الجاري، ما جنب المنطقة هجوما كان لوح به الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ووزير دفاعه خلوصي أكار لطرده وحدات حماية الشعب الكردي.

ويقول محللون إن غموضا كبيرا يلف الاتفاق، لافتين إلى أن حديث أوغلو عن "وعود أميركية" بشأن عمق المنطقة الموعودة يوحي بأن الاتفاق لم يتضمن تحديد تلك المسألة.

وأوضح الوزير التركي "هناك مسائل يتعين تحديد تفاصيلها ضمن الاتفاق

حرب اتهامات بين فصائل إدلب على وقع تقدم الجيش السوري

دمشق - تسارع القوات الحكومية السورية الخطى لمحاصرة مدينة خان شيخون الواقعة على الطريق السريع في محافظة إدلب الخاضعة في غالبيتها لسيطرة الجهاديين.

ويأتي ذلك وسط اتهامات موجة خاصة لهيئة تحرير الشام التي تقودها جبهة النصرة بالتواطؤ مع الجانب التركي لفسح المجال أمام القوات الحكومية.

ومنذ أبريل، تتعرض إدلب ومحيطها حيث تسيطر هيئة تحرير الشام وتنتشر أيضا بعض الفصائل المقاتلة، لكصف شبه يومي من قبل النظام السوري وحليفه الروسي.

وتتقدم القوات السورية ميدانيا منذ 3 أيام وياتت على مسافة 3 كيلومترات من خان شيخون من الجهة الشمالية الغربية، وذلك بعدما سيطرت الخميس على خمس قرى قريبة منها، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وتقع هذه المدينة الاستراتيجية على طريق سريع رئيسي، يمر بإدلب ويربط بين دمشق وحلب. وأوضح مدير المرصد رامي عبد الرحمن أن "هدف التقدم هو محاصرة خان شيخون والوصول إلى الطريق السريع".

ونجح النظام السوري على مدار الأعمار الماضية في فرض سيطرته على نحو 60 بالمئة من مناطق البلاد بذات



ماريا زاخاروفا
لا يمكن القبول باقتطاع أراض سورية تحت أي ذريعة



جوزيف فويتيل
فرض منطقة آمنة بعمق 20 ميلا ستكون له نتائج عكسية